

## الأخبار الكاذبة Fake News

### الأستاذ محمد داود، جامعة أحمد بن بلة، وهران 1

مع ظهور وسائل و تكنولوجيايات الإعلام و الاتصال و انتشارها، تمكنت البشرية من تقاسم الأخبار و بسرعة فائقة و في زمن قصير لا يتعدى بعض الثواني. وإن كان لهذه الوسائل فائدة كبيرة في نقل المعلومات و المعارف و في تسهيل التواصل بين أفراد المجتمعات و التبادل الثقافي بين الشعوب و الأمم، فإنها لا تخلو من محاولات للتلاعب بالأفكار و العقول و التأثير السلبي على الرأي العام الوطني و الدولي، لما للمعلومة و للخبر الإعلامي من أهمية إستراتيجية في الصراعات الداخلية و الدولية. ففي هذه "القرية الكونية" من يملك المعلومة و وسائل التأثير، قد يملك سلطة اتخاذ القرار و الانفراد به، وبالتالي التحكم في السياسة و الاقتصاد و الهيمنة على الشعوب و على الدول.

التعريف: الأخبار الكاذبة أو « Fake news » و هي مصطلح انجليزي تعني فيما تعني الأخبار الخاطئة و الكاذبة تنتقل بسرعة عبر وسائل الاتصال و الإعلام التكنولوجية الهدف منها خداع الناس و التلاعب بأفكارهم و عواطفهم، و قد تعاضم تأثيرها بسبب انتشارها السريع عبر الوسائط الاجتماعية و المدونات و وسائل إعلامية غير رسمية و قد تصدر من قبل أفراد أو جماعات و قد تصدر عن مسئولين في الدولة و الحكومة. و تعتمد هذه الأخبار الكاذبة جميع التقنيات اللغوية و الأساليب الفنية لجلب أنظار المتابعين و تبدأ بالعناوين البراقة و العبارات المؤثرة بغية التضليل المتابعين و الدفع بهم في طريق الخطأ. و تكمن وراء هذه الأخبار الكاذبة عدة أهداف لا يفصح عنها المرسل و قد تتمثل في نيل مصالح سياسية أو أيديولوجية أو اقتصادية و غيرها. و يستغل أصحاب الأخبار الكاذبة نفسية الناس و قلقهم من الأحداث الجسيمة و خوفهم من المجهول و سذاجتهم أحيانا لذلك، كما يستغلون حقيقة اجتماعية و ثقافية لدى الناس و هي أن مثل هذه الأخبار تنتشر بسرعة البرق أكثر مما تنتشر الأخبار الحقيقية، كما تمكنهم الشبكات الاجتماعية بذلك.

### الأخبار الكاذبة، الإشاعة و "البروباغندا":

و لا تختلف الأخبار الكاذبة عن الإشاعة، و الإشاعة هي نوع من الأخبار المزيفة التي يتم تداولها بسرعة فائقة بين عامة الناس، و هي عادة لا تمتلك مصدرا موثوقا في صحتها، و تنتقل شفويا في اغلب الأحيان و قد تضاف إلى المعلومة الخاطئة الأصلية معلومات خاطئة أخرى أكثر إثارة و هي تمس الشخصيات العمومية و المشهورين من الناس و تترافق الأحداث الهامة الوطنية و الدولية. كما لا تختلف عن الدعاية "البروباغندا"، وهي أخبار لا تعتمد على الموضوعية في نقل الأخبار و المعلومات بل اعتمادها على

الذاتية و على النزعة العاطفية للمتلقي واضح جدا و تملك الأهداف نفسها التي تسعى الأخبار الكاذبة إلى تحقيقها، لكن الدعاية هنا توظف بشكل كبير من قبل التيارات الأيديولوجية و الأحزاب السياسية و حتى الحكومات و الشخصيات الفكرية المعروفة التي تقصد إضعاف هيبة الخصوم السياسيين و عزلهم عن عامة الناس و عن مناصريهم خاصة، لخدمة أجندات سياسية بالجوء إلى الكذب المتعمد و التسفيه.

### الأخبار الكاذبة بين التاريخ القديم والمعاصر:

يمكننا الإشارة في هذا الصدد إلى أن الأخبار الكاذبة ليست جديدة، بل هي قديمة قدم البشرية، فالصراعات بين الناس هي كذلك الناس و تتدخل في ذلك المصالح الشخصية و الأنانية حب الاستحواذ على السلطة و المنافع المادية و الرمزية، مما يؤهل الخصوم و المتنافسين عليها إلى استعمال جميع الوسائل للإطاحة بعضهم ببعض. و إن كان استعمال مصطلح "الإخبار الكاذبة" أو « Fake news » قد ظهر حديثا مع الحملة الانتخابية التي جمعت بين المترشحين للرئاسيات في الولايات المتحدة "هيلاري كلنتون" و "دونالد ترامب"، فإن تاريخها يعود إلى 2500 سنة خلت حيث قام اللواء الصيني "سون طزو" (Sun Tzu) في القرن السادس قبل الميلاد من خطط إستراتيجية في كتابه "فن الحرب" حيث سجل أهمية الكذب و الخداع في تسيير الحروب و الإيقاع بالعدو، و أوصى بإيجاد نوع من التسوية و التوازن بين الحقيقة و الزيف بغية منح الأخبار الكاذبة نوعا من الشرعية و "استهداف عاطفة المتلقي و عاطفته معا". و منذ الفترة لم يتوقف استغلال مثل هذه المعلومات التي لا تستند إلى وقائع و معلومات يمكن التأكد من صحتها، و قد شهدت الحروب المختلفة بين الشعوب و الأمم مثل هذه الخطط و هذه الاستراتيجيات تحت مبدأ "الحرب خداع"، و تم استغلالها في الحروب الدينية خلال الفترات الممتدة عبر التاريخ الطويل في البلدان العربية و البلدان الأوروبية كما استعملها الاستعمار الفرنسي ضد الجزائريين تحت شعار "نشر الحضارات" لدى الشعب متخلف و متوحش، كما تستعملها الصهيونية ضد الشعب الفلسطيني، و قد تم استعمالها فيما سمي الربيع العربي و كذلك في الحراك الجزائري و غيرها من الأحداث،... المهم كل مجموعة تستغل ذلك للقضاء على الأعداء و الخصوم، و القائمة طويلة و الأمثلة كثيرة، و هي موجودة في كل المجتمعات و البلدان، و تبرز هذه الأخبار المغلوطة في ظل الأزمات الكبرى. و تشهد تلك الأخبار الكاذبة في عصرنا الحالي بسبب انتشار الوسائل الحديثة في الإعلام و الاتصال...

### الأخبار الكاذبة، القانون و الأخلاق:

و تستغل الأخبار الكاذبة القنوات الاتصال المعلوماتية و التكنولوجيات الحديثة و الشبكات الاجتماعية لنشر ما تريد و لكون هذه المواقع لا تخضع للقانون أو للأخلاقيات فإنها

تستغل هذا الوضع للترويج لكل المعلومات المشكوك في أمرها، عكس الصحافة المعتمدة و القنوات الإعلامية الرسمية و الخاصة التي تخضع للقانون و للمبدأ الأخلاقي المقدس و الهام، و الذي يتمثل في " التدقيق في حقيقة الخبر والتأكد من مصدره" قبل الإعلان عنه و نشره. و بسبب أن الجمهور الواسع يتلقى أخباره و معلوماته عن طريق الشبكات الاجتماعية (فيسبوك، تويتر و يوتوب و غيرها...)، و هي قنوات اتصالية يصعب غالبا التحكم فيها و مراقبتها و معرفة مصادرها و المشرفين عليها، فإنها وسيلة نقل كبيرة لمختلف الأخبار الكاذبة و المزيفة، فتقوم على تلويث الأجواء السياسية و خلق الأزمات الكبرى. و كثيرا ما يرفع أصحاب هذه الأخبار الكاذبة شعارات من قبيل "حرية التعبير" و"حق ممارسة الإعلام"، مما يطرح إشكاليات أخلاقية و قانونية كبرى تتمثل في السؤال: "متى تبدأ حرية التعبير و متى تنتهي؟"، و تطرح مسألة أخرى تتعلق بالحفاظ على الموضوعية و حق المواطن في إعلام حقيقي لا يخضع للتجاذبات و الصراعات السياسية التي كثيرا من الأحيان ما يبحث أصحابها عن مصالح شخصية و منافع مادية. و هنا يلعب المؤرخون و الخبراء و الإعلاميون دورا كبيرا في الكشف عن الحقائق و تقديم الوقائع والأحداث كما جرت في الواقع و كما تمت في الحقيقة، و التأكد من الأدلة و من مصادر المعلومات و تقديمها للجمهور الواسع من المتلقين. كما يتوجب على الفاعلين و في كل المجالات احتلال الفضاءات بتقديم الأخبار الصحيحة و التحكم في مختلف الوسائل التي تنشر الأخبار للتصدي للأخبار الكاذبة كما يتطلب الحال وضع قوانين تجرم أصحاب الأخبار المزيفة و بالتالي تقديم للجهات القضائية في حالة تجاوزهم للمحظور.

## مراجع مفيدة:

-1-Journalisme, fake news & désinformation: manuel pour l ...  
[unesdoc.unesco.org › Notice](https://unesdoc.unesco.org/Notice)

Publié en 2019 par l'Organisation des Nations Unies pour l'éducation, la science et la culture (UNESCO), 7,  
place de Fontenoy, 75352 Paris 07 SP, France ...

Télécharger (PDF) - Centre d'études sur les médias [www.cem.ulaval.ca](http://www.cem.ulaval.ca) › uploads › 2019/04 ›  
9782763740515\_extrait

-2-Fake News.pdf - Archive ouverte HAL

[hal.archives-ouvertes.fr › hal-02340855](http://hal.archives-ouvertes.fr/hal-02340855) › file › Fake News

de J Giry - 2019

-3-Les fake news dans les médias du Québec - Université de ...

[savoirs.usherbrooke.ca › handle › Sauve\\_Mathieu\\_Robert\\_MA\\_2019](http://savoirs.usherbrooke.ca/handle/Sauve_Mathieu_Robert_MA_2019)

de MR Sauvé - 2019

[الأخبار الكاذبة-4-](#)

[www.ndi.org](http://www.ndi.org) › [sites](#) › [default](#) › [files](#)

.dacia 47 ,pdf.Disinformation-Ecosystem-20180207-v2 ..

[الأخبار الكاذبة - مركز هردو-5-](#)

[hrdoegypt.org](http://hrdoegypt.org) › [wp-content](#) › [uploads](#) › [2018/08](#)